المعاني الثانية للأمر في النص المصري القديم
دراسة بلاغية مقارنة

د. صبحي عطية يونس *

١- مقدمة

استمر علم نحو الجملة بقواعده المجردة مهيمنا على ميدان الدراسات اللغوية الخاص بالدراسات المصرية القديمة حتى نحو قريب، حين بدأ علماء هذا المجال في الالتفات إلى البدائل الأخرى التي تسهم في فهم النص و مدلولاته و تساعد على التعرف على سياقاته و بنيته و أسلوبيته.[١] و على الرغم من الجهد الغربي الذي بدأ عبر بعض الدراسات و البحوث المتفرقة خلال العقود الثلاثة الأخيرة في محاولة فهم جماليات النصوص المصرية القديمة خاصة الأدبية منها، فلا زالت هذه المحاولات تتلمس بدايتها الأولى.[٢]

---

* أستاذ الآثار و التاريخ القديم المساعد بكلية الآداب– جامعة المنصورة.

[١] راجع:

C. J. Eyre, "Was Ancient Egyptian Really a Primitive Language?", in: Lingua Aegyptia 1 (1991), pp. 97ff; L. Depuydet, "A Note on Learning and Teaching Egyptian", in: Lingua Aegyptia 3 (1993), pp. 1ff; A. Loprieno, " As a Summary: New Tendencies in Egyptological Linguistics", in: Lingua Aegyptia 4 (1994), pp. 369ff; A. Loprieno, "Defining Egyptian Literature: Ancient Texts and Modern Theories", in: A. Loprieno (edit.), Ancient Egyptian Literature. History and Forms, Leiden & New York 1996, pp. 39ff; G. Moers, "Fikionalität und Intertextualität als Parameter ägyptischen Literaturwissenschaft. Perspektiven und Grenzen der Anwendung zeitgenössischer Literaturtheorie", in: J. Assmann & E. Blumenthal (edit.), Literatur und Politik im pharaonischen und ptolemäischen Ägypten, Bde 127, Kairo 1999, pp.37ff; Verena M. Lepper, "After Polotsky, New Research and Trends in Egyptian and Coptic Linguistics", in: Lingua Aegyptia 14 (2006), pp. 1ff.

و انظر أيضا:

إلهام أبو غزالة و على خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص. تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند و ولفجانج دريسلر، القاهرة ١٩٩٩، ص٩ و ما بعدها.

[٢] أنظر على سبيل المثال:

M. Fox, "Ancient Egyptian Rhetoric", in: Rhetorica. A Journal of the History of Rhetoric 1, 1 (1983), pp. 9ff; F. Junge, "Rhetorik", in: LÄ V, pp. 250ff; A. Spalinger, "Two Ramesside Rhetorical Poems", in: Egyptological studies in Honor of Richard A. Parker, Hanover 1986, pp. 136ff; W. Murnane, "Rhetorical History?. The Beginning of Thutmose III's First Campaign in Western Asia", JARCE 26 (1989), pp. 183ff, Deborah Sweeny, "What's a Rhetorical

و في واقع الأمر، فقد اهتم المصريون القدماء بتعليم اللغة المصرية القديمة خاصة في المؤسسات التابعة للمعابد المصرية، و لم يقتصر الأمر على دروس الخط و الهجاء و لا حتى قواعد اللغة، بل امتد ليشمل آداب السابقين و تعاليمهم و ما يمكن أن نطلق عليه أشعار و هي في الواقع ترانيم لألهتهم و مدائح لمآثر حكامهم. [١] و على الرغم من ذلك فإن قواعد ما يمكن أن نطلق عليه البلاغة المصرية القديمة لم تصل إلينا حتى الآن،[٢] و من ثم يصبح تقنين أصول لقواعد هذه البلاغة أمرا غاية في الأهمية يمكن أن يساعد في فهم ايستمولوجية النص و التعرف على مدى قدرة المتحدث في استخدام و تسخير أدواته اللغوية المتنوعة و قياس مدى قدرته على استخدام بنيوية الجمله بدلالات متولدة خارجه عن شكلها التقليدي و استثمارها الوظيفي في سياقات أسلوبية و بلاغية أخرى مثلها في ذلك مثل أي لغة من اللغات الحديثة.

٢- صيغ الأمر

الأمر هو أحد أساليب الإنشاء الطلبي و"هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب" مثله في ذلك مثل أساليب الاستفهام و النهي و التمني و النداء، و هو يختلف في ذلك عن أساليب الإنشاء غير الطلبي أي "ما لا يستدعي مطلوبا" مثل صيغ المدح و الذم و التعجب و القسم و الرجاء...إلخ.[٣]

و الأمر (imperative) في اللغة المصرية القديمة مثل أي لغة أخرى يعبر عن طلب يوجه مباشرة إلى شخص أو أكثر.

Question?", Lingua Aegyptia 1 (1991), pp. 315ff; Patricia Bochi, "Gender and Genre in Ancient Egyptian Poetry: The Rhetoric of Performancein the Harpor's Songs", JARCE 35 (1998), pp. 89ff.

وانظر أيضا:
صبحي عطية يونس، دلالات الاستفهام البلاغي في النص المصري القديم– دراسة مقارنة، ملحق بالعدد ٣١، مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة، أغسطس ٢٠٠٢، ص ١ و ما بعدها.

[١] لمزيد من التفاصيل، راجع:
عبد العزيز صالح، التربية و التعليم في مصر القديمة، القاهرة ١٩٦٦، ص ٢٤٥ و ما بعدها.

[2] Junge, in: LÄ V, pp. 250ff.

[٣] عن أساليب الإنشاء، راجع:
أحمد مطلوب، أساليب بلاغية: الفصاحة–البلاغة–المعاني، الكويت ١٩٨٠، ص١٠٧ و ما بعدها، عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، القاهرة ١٩٨١، ص١٣ و ما بعدها، بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني، الجزء الثاني، القاهرة ١٩٩٧، ص ٦٤ و ما بعدها.

مثال (١)

قول الفلاح الفصيح خون إنبو و هو يستعد للرحيل من وادي النطرون للتجارة في العاصمة أهناسيا[١] لزوجته:

irr.t n.i swt t3 it ḥk3t 6 m t ḥnḳt n hrw nb k3 ʿnḫ.i im.f

"أعدي لي سته مكاييل من الشعير كخبز و جعة لكل يوم لأقتات منها" [٢]

و هكذا يخاطب فعل الأمر الشخص الثاني المفرد و الجمع المذكر و المؤنث. و تشتق صيغة الأمر من الفعل، و عادة لا يتغير جذعه إلا في حالة الجمع حيث تظهر علامة *w* (مثال١٩-٢٠). [٣]

وتوجد بعض الأفعال التي شذت عن هذه القاعدة مثل الفعل *(r)di* بمعنى "يعطي" الذي يصبح في صيغة الأمر *imi* و الفعل *ii* بمعنى "يأتي" الذي يتحول في حالة الأمر ليصير *mi*[٤] و في حالات خاصة استخدمت البادئة

---

[١] عن قصة الفلاح الفصيح، راجع:

A. Erman, Die Literatur der Ägypter, Leipzig 1923, pp. 175ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, Vol. I, pp. 169ff; G. Fecht, "Bauerngeschichte", in: LÄ I , pp. 638ff; Elke Blumenthal, ""Die Klagen des Bauren" als Rechtserzählung", in: S. Quirke (edit.), Discovering Egypt from the Neva the Egyptological Legacy of Oleg d. Berlev, Berlin 2004, pp. 37ff.

و انظر أيضا: سليم حسن، الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة، الجزء الأول: في القصص و الحكم و التأملات و الرسائل، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٠،ص ٦٤ و ما بعدها.

[2] K. Sethe, Aegyptische Lesestücke, Leipzig 1924, p. 18, 1-2; M. Lichtheim, Ancient Egyptian Literature. Volume I: The Old and Middle Kingdoms, London 1973, p. 170.

[٣] راجع:

A. De Buck, Grammaire élémentaire du moyen égyptien, tradutte par B. Van de Walle et J. Vergote, Leiden 1952, § 185; E. Edel, Altägyptische Grammatik I, Roma 1955, §§ 597-599; A. Gardiner, Egyptian Grammer, Oxford 1978, 9th edit., § 335; A. Bakir, An Introduction to the study of the Egyptian Language, Cairo 1978, p. 106; W. Schenkel, Tübinger Einführung in die klassisch-ägyptische Sprache und Schrift, Tübingen 1994, p. 207; J. P. Allen, Middle Egyptian. An Introduction to the Language and Culture of Hieroglyphs, Cambridge 2000, p.185.

و انظر أيضا:

عبد المحسن بكير، قواعد اللغة المصرية القديمة في عصرها الذهبي، القاهرة ١٩٧٧، ص٧٥، عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، القاهرة ١٩٩٨، ص ١٣٤.

[4] De Buck, op. cit., §§ 186-187; Edel, op. cit., § 600; Gardiner, op. cit., § 336; Schenkil, op. cit., p. 207; Allen, op. cit., p. 186.=

prefixed (*i*) في عصور اللغة القديمة Old Egyptian و الوسيطة Middle Egyptian، و إن صارت أكثر شيوعا في المرحلة المتأخرة Late Egyptian و ذلك لكي تتقدم المصدر للتعبير عن الأمر،[1] و هو نفس الحال في اللغة العربية كأن تقول "إفعل" الذي هو عبارة عن البادئة (إ) متقدمة على المصدر (فعل).[2]

مثال (٢)

[3]

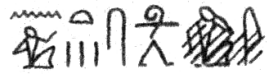

i.3s st n.i

"أسرعوا إلي"

و في حالات خاصة، يستخدم الفعل المساعد *ir*، حيث يسبق المصدر infinitive للتعبير عن صيغة الأمر.[4]

مثال (٣)

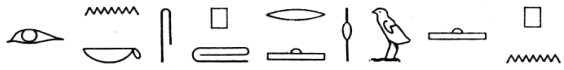

Ir n.k sp<u>h</u>r w<u>d</u> pn

"سجل (ح. اعمل تسجيل) هذا الأمر"[5]

=عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص١٣٤.

[1] J. Ćerny and S. Groll, A Late Egyptian Grammer, Rome 1975, p. 342; Allen, op. cit., p. 186; F. Junge, Late Egyptian Grammer. An Introduction, translated by D. Warburton, Oxford 2001, p. 78.

[2] عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص ١٣٤.

[3] Pap. Bibl. Nat. 196,1; J. Ćerny, Late Ramesside Letters, Bibliotheca Aegyptiaca IX, ,Bruxelles 1939, p. 35, 16.

[4] Gardiner, op. cit., §339.

عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص١٣٦.

[5] Urk. I, 306,9; Edel, op. cit., § 624.

و يخرج الأمر عن المعنى المباشر و هو الطلب من المتحدث إلى المخاطب إلى معان أخرى "تفهم من سياق النظم و دلالة الحال".[١] و قد لاحظ جاردنر Gardiner أن صيغة الأمر تحمل فضلا عن معنى الطلب command معنى النصح exhortation[٢] ، كما أشار عبد المحسن بكير إلى ذلك معنى الترغيب wishes[٣]أما النهي prohibition فهو في الواقع يعد منفصلا عن صيغة الأمر، و ربما يحتاج إلى دراسة مستقلة بذاتها. و على أية حال، فإن تطبيق الأطر المنهجية الشرقية على النص المصري القديم ربما يضيف أبعادا و دلالات أخرى أرحب مساحة لتفهم صيغ الأمر و دلالاته، و من ثم نتمكن من رؤية جماليات النص و نستطيع الولوج عبر المنحنيات النفسية لكاتبه.[٤]

٣- دلالات الأمر

٣-١- الدعاء

و يكون الأسلوب دعاءا عندما يكون المخاطب أعلى مرتبة من المتحدث و يكون فيه الطلب على سبيل التضرع و الخضوع، و من ذلك ما ورد في التنزيل الحكيم { **رب اجعل هذا بلدا أمنا و ارزق أهله من الثمرات من أمن منهم بالله و اليوم الآخر**} (سورة البقرة:١٢٦)[٥] و من ذلك أيضا قول المتنبي و هو يخاطب سيف الدولة الدولة الحمداني:

أزل حسد الحساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسدا[٦]

و يشيع مثل هذا النوع من الأمر في كافة النصوص التعبدية و الجنائزية الواردة في النصوص المصرية القديمة.

---

[١] فتحي أحمد عامر، المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، الأسكندرية ١٩٧٦، ص ٣٧٤.

[2] Gardiner, op. cit., § 335.

[3] Bakir, op. cit., p. 106.

[٤] قارن: مجيد عبد المجيد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، بيروت ١٩٨٤، ص ٥ و ما بعدها.

[٥] بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع السابق، ص٧٤.

[٦] مصطفى الصادق الجويني، المعاني، علم الأسلوب، الأسكندرية ١٩٩٦، ص٢١.

مثال (٤)

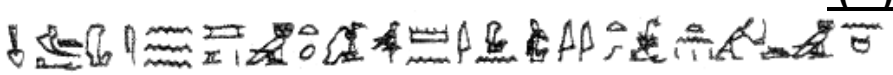

nḥm. tn šm'yt n Imn Mwt-m-mr.s m3' ḫrw

"فلتحموا (معبودات العالم الأخر) مغنية أمون، موتم–مرس، المرحومة (ح. صادقة الصوت)"[١]

و من ذلك ما جاء على لسان رمسيس الثاني و هو يتضرع لربه أمون بعد خذلان جنوده له في معركة قادش و بعد أن تركوه وحيدا،[٢] إذ يقول:

مثال (٥)

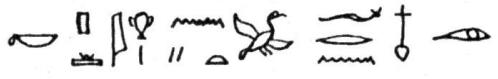

ir nfr n p3 nty hr ib.k

"أفعل الخير لهذا الذي يحسب لك"[1]

---

[1] B. Bohleke, "The *Book of the Dead* of the Chantress of Amon, Mutem-meres (Papyrus Ct YBR inv. 2754 + Papyrus Louvre N. 3132)", in: JARCE 34 (1997), pp. 124ff, fig. 14, col. 8, line 7.

[٢] وقعت أحداث هذه المعركة في صيف العام الخامس من حكم رمسيس الثاني (١٢٨٥ق.م.)، لمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة و الظروف التي أحاطت بها، راجع:

J. Wilson, "The Battle of Kadesh", in: American Journal of Semitic Languages and Literatures 43 (1927), pp. 266ff; R. Faulkner, "The Battle of Kadesh", in: MDAIK 16 (1958), pp. 93ff; H. Goedicke, " Considerations on the Battle of Kadesh", JEA 52 (1966), pp. 71ff; G. A. Gaballa, Narrative in Egyptian Art, Mainz 1976, pp. 113ff; A. Kuschke, "Qadesch-Schlacht", in: LÄ V, pp. 31ff; S. Ignatov, "Literature and Politics in the time of Ramesses II: The Kadesh Inscriptions", in: J. Assmann and E. Blumenthal (edit.), Literatur und Politik im pharaonischen und ptolemäischen Ägypten, IFAO, Bdé 127, Le Caire 1999, pp. 87ff; J. Assmann, The Mind of Egypt. History and Meaning in the time of the Pharaohs, Translated by Jenkins Andrew, New York 2002, pp. 247ff.

و انظر أيضا:

رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، الجزء الثاني، منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الأسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م.، القاهرة ١٩٩٣، ص١٤٣ و ما بعدها، كنت كتشن، رمسيس الثاني، فرعون المجد و الانتصارات، ترجمة: أحمد زهير أمين، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة ١٩٩٨، ص٨٤ وما بعدها.

و عن السياق نص معركة قادش و أسلوبه الأدبي و اللغوي، راجع:

T. Van der Way, Die Textüberlieferung Ramses'II zur Qadeš-Schlacht. Analyse und Struktur, HÄB 22, Heldsheim 1984, pp. 1ff.

٣-٢- الالتماس:

و يكون فيه المتحدث و المخاطب متساويين في المرتبة و المنزلة أو هما إلى ذلك أقرب، و بذا يكون الطلب من باب التلطف خاليا من أشكال التضرع أو الاستعلاء، و من ذلك قول كثير:

خليلي هذا ربع عــزة فــاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث جلــت

فالحبيب هنا يطلب من صاحبيه أن يعقلا ناقتيهما و يتوقفا قليلا للبكــاء علــى أطلال عزة التي جلت من المكان و رحلت عنه.[٢]

و من ذلك ما جاء في بردية وستكار على لسان الساحر جدي عنــدما جــاءه الأمير حورددف يطلب منه المجئ إلى القصر، فكان أن قال و هو يلبي الدعوة:

مثال (٦)

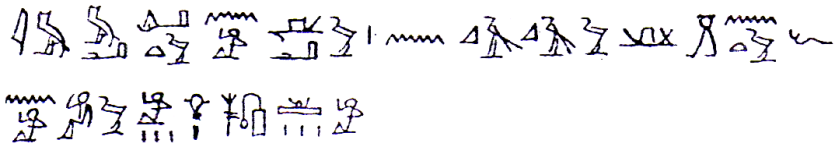

imi di.tw n.i w'w n k3k3w

in.tw.f n.i ḥrdw ḥr sš3w.i

"اجعل أن يقدم لي سفينة (لكي) يحضر لي الغلمان و كتبي"[3]

فمكانة جدي في القصة و قدراته الجديرة بالتقدير هي بكل تأكيد ترفــع مــن قدره، لكنها لا تسمح بحال له بان يصدر أمرا للأمير، و إنما يمكنه أن يلتمس منه مــا يساعده في مهمته التي جاء بنفسه في طلبه من أجلها.

---

[1] K. A. Kitchen, Ramesside Inscriptions. Historical and Biographical, Vol. II, Oxford 1971, p. 39, 6; Id., Ramesside Inscriptions. Translated & Annotated Translation, Vol. II, Oxford 1996, p. 6.

[٢] بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع السابق، ص ٧٥.

[3] Pap. Berlin 3033; Sethe, Aegyptische lesestücke, p. 30; Liechtheim, op. cit., p. 218.

و من ذلك أيضا ما ورد في رسالة بوتهامون إلى كل من شدسحور و حورامونبنف وأمون بانفر يلتمس منهم رعاية والده حال وصوله إليهم لأول مرة قائلا:

مثال (٧)

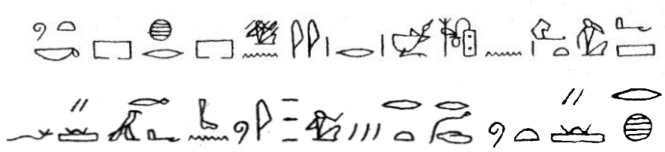

ʿš ḥ3t n sš Ṯ3ry n p3 ḫr tw.k rḫ.tw r-ḏd rmṯ iw bn ʿ3.f

"أرشدوا كاتب المقبرة ثاري لأنكم تعلمون أنه رجل ليس لديه خبرة" [١]

٣-٣- التمني

و من ذلك قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح و ما الإصباح منك بأمثل[٢]

و تظهر دلالة التمني في قول الفلاح الفصيح في شكواه:

مثال (٨)

ir ḫsft r ḫsfw n.f

"وقع العقاب علي من يجب أن يعاقبوا (ح. على من عليه الذنوب)".[٣]

و واقع الحال هنا أن خون إنبو في شكواه يتمنى أن يوقع العقاب على المجرم الحقيقي و هو نمتي نخت الذي سرق حماره و بضاعته، لا أن يعاقب هو على جرم لم يقترفه فيصادر حماره و بضاعته، و لسان حاله يقول "ليتك توقع العقاب على من يستحق العقاب".

---

[1] Pap. Brit. Mus. 10284; J. Černy, Late Ramesside Letters, 48,16-49,1; Deborah Sweeney, Idiolects in the Late Ramesside Letters, Lingua Aegyptia 4 (1994), p. 297.

[٢] مصطفى الصاوي الجويني، المرجع السابق، ص٢٢.

[3] Sethe, op. cit., p. 24, 12-13.

٣-٤- النصح و الإرشاد:

و مثل ذلك قول لقمان لابنه و هو يعظه {**يا بني أقم الصلاة و أمر بالمعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور**} (سورة لقمان، ١٧). و من ذلك أيضا قول أبي نواس:

إستغن باليأس من الناس فالعز كل العز في اليأس[١]

و من بين ما جاء على لسان بتاح حوتب[٢] و هو ينصح ابنه قوله:

مثال (٩)

nḏnḏ rk ḥn' ḫm mi rḫ

"تشاور مع الجاهل مثل العالم"[٣]

[١] غريغور شولر، ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي، المجلد الأول، القاهرة ٢٠٠٠، ص٣٤٨.

[٢] كان بتاح حوتب وزيرا في عهد الملك جدكارع–اسسي من عصر الأسرة الخامسة. و قد ترك مقبرة فخيمة في شمال سقارة. و قد شاعت حكمه و تعاليمه في العصور اللاحقة حيث بقيت هذه التعاليم على برديتين تؤرخان بعصر الدولة الوسطى توجد احداهما في المتحف البريطاني، بينما وضعت الأخرى بالمكتبة الأهلية و هي النسخة الوحيدة المكتملة. و يشير إلى استمرارية مدارسة هذه التعاليم في عصر الدولة الحديثة بردية أخرى في المتحف البريطاني ولوحة خشبية في المتحف المصري بالقاهرة، لمزيد من التفاصيل، راجع:

PM III, pp. 596ff; Liechtheim, op. cit., pp. 61ff; A. A. Youssif, "Words Said by Ptahhotep and the Eloquent Peasent", in: Journal of the Faculty of Archaeology 6 (1996), pp. 7ff; P. Vernus, "Le discours politique de l'enseignement de Ptahhotep", in: J. Assmann & Elke Blumenthal (edit.), Literatur und Politik im pharaonischen und ptolemäischen Ägypten, Bdé 127 (1999), pp. 139ff; E. Echler, "Zur Datierung und Interpretation der Lehre des Ptahhotep" ZAS 128 (2001),pp. 97ff; M. Panov, "Some Remarks on Editors ' errors in Ptahhotep and Other Texts", GM 213 (2007), pp. 39ff; Id., "Ptahhotep's Editions New Opservations" GM 218 (2008), pp. 107ff.

[3] Sethe, op. cit., p. 37, 11.

فهو يدعوه هنا و هو يؤهله لأن يرثه في منصب الوزارة الفخيم إلى مشورة كل الناس فقد يجد الحكمة عند إنسان بسيط لم ينل من العلم ما يؤهله إلى تقلد المناصب، لكنه قد يكون صاحب حكمة صائبة تفيد في موقف ما و في وقت ما.

ومن نصائحه كذلك:

مثال (١٠)

[1]

ḥ3m ˁ3wy.k ḫms s3.k

"مد زراعيك و احن ظهرك"

و المعنى هنا كن كريما، يدك ممدودة للغير بكل خير، و مع كل ذلك لا تعقب هذا الاحسان بالمن و التكبر و الجبروت، بل افعل ذلك و أنت متواضعا لين الجانب.

٣-٥- الترغيب

و يكون الدافع من وراء الأمر هنا حض المتلقي و ترغيبه في فعل شئ يرغبه الآمر و يسوق الأسباب التي ترغب في فعله، و من ذلك قول أبي نواس:

فاشرب و هات اسقينها من يد غنج يخال في طرفة للغنج إغفاء
حلو الشمائل في ألفاظه خنث و العين فاترة كحلاء نجلاء[٢]

و من ذلك أيضا ما جاء في قصة الأخوين على لسان زوجة الأخ الأكبر إنبو للأخ الأصغر باتا و هي تراوده عن نفسها:

[1] Ibid., p. 37, 15.

[٢] غريغور شولر، ديوان أبي نواس، ص٣٢.

مثال (١١)

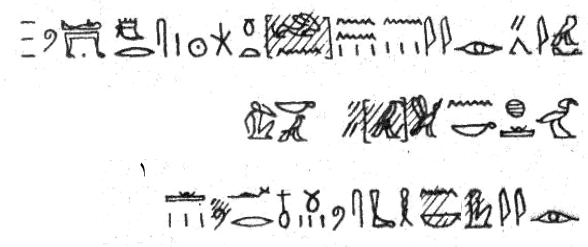

mi ir.n n.n wnwt sdr.w

3ḫ n.k p3 k3 ir.i n.k ḥbsw nfrw

"تعال، نتضاجع ساعة و هذا مفيد لك، إذ سأصنع لك ثيابا جميلة"

و من ذلك تزلف ني عنخ سخمت و هو يرغب في إقامة الشعائر الجنائزية من أجل الملك ساحورع، و ذلك حسبما جاء على نقش من مقبرتة الموجود بالمتحف المصري بالقاهرة تحت رقم ١٤٨٢.

مثال (١٢)

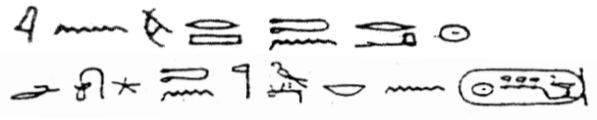

in mr.tn R'

dw3.tn ntr nb n S3ḥw-R'

"هل تحبون رع؟، (إذا) سبحوا كل إله لأجل ساحورع"[2]

[1] P. D'Orbiney= P. British Museum 10183; A. Gardiner, Late-Egyptian Stories, Bruxelles 1932, p. 12, 11-12; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature. A Book of Reading. Volume II. The New Kingdom, London 1976, p. 204f.

[2] Urk. I, 39,17-40, 1; D. P. Silverman, Interrogative Constructions and Jn and Jn-Jw in Old and Middle Egyptian, Malibu 1980, p. 16.

٣-٦- التهديد

و فيه يظهر الآمر سخطه على المأمور و تحديه له و عدم رضاه على ما يأمره به، و ذلك مثل قوله تعالى { **قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار**} (إبراهيم:٣٠)، و من ذلك أيضا قول إليا أبي ماضي موجها خطابه للمحتلين:

كبلوا أقلامنا جهدكمو وامنعوا الألسن و الصحف الكلاما
و إذا عز عليكم أننا في وئام فانشروا فينا الخصاما
و إذا عز عليكم أننا في حياة فانشروا فينا الحماما
ينزع الأرواح من أجسادها أو فكونوا أنتم الموت الزؤاما
إنما ينقلب الأمر إلى ضده إن جاوز الأمر التماما[1]

ومن بين ما جاء في سير معارك الملك بي التي سجلها على لوحة النصر[2]، ما ورد في رسالته لأهل ميدوم وقت حصارها، عندما خيرهم بين أمرين:

[1] مختار عطية، علم المعاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم، الأسكندرية ٢٠٠٤، ص٢٣٠.

[2] وجدت لوحة النصر الشهيرة للملك الكوشي بي عام ١٨٦٢ بين أطلال معبد أمون في العاصمة نباتا في حضن جبل برقل. و هي توجد الآن في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم ٤٨٨٦٢. و هي تصف بدقة حملته المظفرة في العام الحادي و العشرين من حكمه (حوالي ٧٢٨ ق.م.) و التي نتج عنها الاستيلاء على مصر و هزيمة تف نخت و اعوانه من الأمراء المحليين، و دخول مصر في عصر الأسرة الخامسة و العشرين الكوشية، لمزيد من التفاصيل، راجع:

Urk. III, 1ff; J. H. Breasted, Ancient Records of Egypt, Vol. IV, 2nd edit., New York 1962, §§ 796-883; K. A. Kitchen, The Third Intermediate Period in Egypt (1100-650 B. C., Warminster 1973, pp. 363ff; H. R. Hall, "The Athiopians and Assyrians in Egypt", in: CAH III (7th edit.), chap. 13, Cambridge 1976, pp. 270ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature. Volume III: The Late Period, London 1980, pp. 66ff, R. B. Gozzoli, The Triumphal Stele of Piye as Sanctification of a King", GM 182 (2001), pp. 59ff; Id., Pieye imitates Thutmose III: Trends in a Nubian Historical Text of the Early Phase, In; Z. Hawass (edit.), Egyptology at the Down of the Twenty-First Century. Proceedings of the Eighth International Congress of Egyptologists, Vol. 3: Language, Conservation, Meseology, Cairo 2003, pp. 204ff.

و انظر أيضا:

كلير لالويت، المرجع السابق، ص١٦٣و ما بعدها، محمد ابراهيم بكر، تاريخ السودان القديم، القاهرة ١٩٩٨، ص١١٤ و ما بعدها.

مثال (١٣)

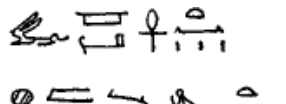 [1]

wn ʿnḫ.tn

ḫtm mwt.tn

"افتحوا و سوف تحيون (أو) أغلقوا و سوف تموتون"

و على الرغم من ظاهر التخيير هنا، فإن دلالة التهديد في تلك الرسالة واضحة فاستسلامهم سيكون في مقابله منحهم العفو العام، أما استمرار تحصنهم داخل مدينتهم و غلق أبوابها فلسوف يؤدي إلى فناءهم.

٣-٧- الإباحة

ومن ذلك قوله تعالى {**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض**} (الجمعة:١٠)[٢]، و من ذلك أيضا ما جاء في قول كثير إلى حبيبته عزة:

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا، ولا مقلية إن تقلت

و المعنى هنا أنك يا عزة مهما تخيرتي في حقي من الإساءة أو الإحسان، فأنا راض به كل الرضا، و أي فعل من جانبك في حقي مباح و حالي معك لن يختلف في كلا الأمرين.[٣] و تختلف الإباحة عن التخيير في أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين شيئين، في حين لا يجوز ذلك في التخيير.[٤]

[1] Urk. III, 26, 3-4.

[٢] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، القاهرة ٢٠٠٣، ص١٨١.

[٣] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص١١٣.

[٤] مختار عطية، المرجع السابق، ص٢٣١.

و من ذلك ما جاء في تعاليم بتاح حوتب لابنه، قائلا:

مثال (١٤)

[1]

ir wnn.k m s n ḥmsyw r st–wr r.k

šsp dt.f

"إذا كنت واحدا (ح. رجلا) بين ضيوف (ح. جلوس) على مائدة عشاء لكبير عنك، فتقبل عطيته "

و المعنى هنا أنك إذا ما كنت مدعوا على مائدة عشاء عند شخص عظيم هـو أعلى منك درجة، فمباح لك أن تأخذ ما يعطيه لك.

٣-٨- التسوية:

ويتبدى ذلك فى قول أبي الطيب المتنبي:

عش عزيزا أو مت و أنت كريم بين طعن القنى و خفق البنود[٢]

و من ذلك ما قالته البا للأيس من حياته.

[1] Sethe, op.cit., p. 38, 7-8.

[٢] مصطفى الصاوي الجويني، المرجع السابق، ص ٢٢ ٠

مثال (١٥)

[1]

imi r.k nḫwt ḥr ḫ33 ny sw pn sn.i wdn.k ḥr ʿḫ

Dmi.k ḥr ʿnḫ mi ḏd.k

"أترك النحيب على الوضم (خشبة الجزار)، أنت يا من تنتسب إلى يا أخي (سواء) قدمت (قربانا) على منقل النار أو اختلطت بالحياة حسبما تقول"[٢]

٣-٩-التخيير

ويقصد به أن يختار من يوجه إليه الخطاب بين أمرين أو أكثر، و من ذلك قول بشار بن برد:

فعش واحدا أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة و مجانبه[٣]

---

[1] Sethe, Aegyptische Lesestücke, p. 46, 17-19.

[٢] يصور هذا النص حياة رجل يأس من حياته و من كم المشاكل و الصعاب التي تواجهه، و من ثم فقد دار حوار بينه و بين روحه عبر من خلاله كاتب النص عن مساوئ الحياة الزائلة حيث تنكر الناس للقيم الأخلاقية، و هو يود الهروب من هذه الحياة، و لكنه يتمالك نفسه و يعود فيتشبث بها حتى يحين الأجل المكتوب، لمزيد من التفاصيل، راجع:

R. Weil, "Le livre du "désespéré", le sens l'intention et la composition littéraire de l'ouvrange", BIFAO 45 (1947), p.89ff; J. Wilson, "Egyptian Didactic Tales" in: Pritchard (edit.), Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament, 3rd edit., Princeton & New Jersey 1969, p. 405ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature I, pp.163ff; H. Goedicke, The Report about the Dispute of a Man with his Ba, Baltimore 1970, pp.1ff; R. B. Parkinson, "Missing Beginning of the Dialogue of a man and his Ba": P. Amherst and the History of "Berlin Library", ZÄS 130 (2003), pp. 120ff.

و انظر أيضا: كلير لالويت، نصوص مقدسة، ص٢٠٢.

[٣] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص ١١٢.

و مما جاء في النصوص المصرية ما ورد على لسان تحتمس الثالث أثناء مشاوراته مع جنوده في الخيمة الملكية قبيل معركة مجدو، و ذلك عندما احتدم النقاش حول خطة سير الجيش، و أي الطرق أنسب للمسير: طريق عارونا الضيق و الأقصر أو الممرين الأخرين اللذين يؤدي أحدهما إلى تاعانكا و الأخر الذي يؤدي إلى الطريق الواقع إلى الشمال من جفتي و يفضي شمالا إلى مجدو، و كان رأي القادة الميدانيين أن على الملك أن يختار أحدهما، فأصر تحتمس الثالث على سلوك الطريق الضيق،[1] و خيرهما قائلا:

مثال (١٦)

[2]

imi šm nty ib.f im.ṯn hr n3 n mṯnw

ḏdw.ṯn

imi iwt nty ib.f im.ṯn m šmswt ḥm.i

"فليذهب الذي رغبته منكم عبر تلك الطرق التي تتحدثون (عنها)، و ليأت الذي رغبته منكم في تبعية جلالتي"

---

[1] كانت هذه الحملة بداية سبعة عشرة حملة عسكرية أدت إلى إعادة السيطرة و فرض الهيمنة المصرية على بلاد الشام حتى نهر الفرات التي كان الملك تحتمس الثالث قد وصل إليها، لمزيد من التفاصيل، راجع:

Urk. IV, 645-756; J. Breasted, Ancient Records of Egypt, 2nd edit., Vol. IV, New York 1962, §§ 391-450; Gardiner, Egypt of the Pharaohs, pp. 189ff; Redford, op. cit., pp. 156ff.

و انظر أيضا:

عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول مصر و العراق، القاهرة ١٩٨٠، ٢١٦ و ما بعدها، رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، الجزء الثاني، ص٧٦و ما بعدها، حسن محمد السعدي، دراسة مرجعية للعلاقات المصرية السورية في الألف الثاني قبل الميلاد، حوليات الآداب و العلوم الإجتماعية، العدد ١٨١، الحولية ٢٢، الكويت ٢٠٠٢، ص ٣٧ و ما بعدها، كلير لالويت، طيبة أو نشأة إمبراطورية، ترجمة: ماهر جوجياتي، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٣٢٢ و ما بعدها.

[2] Urk. IV, 651, 7-9.

٣-١٠- التسخير

و نعني به التذليل، حيث يكون المأمور في هذه الحالة مسخرا منقادا للآمر، و مثال ذلك قوله تعالى لبني إسرائيل الذين لم ينقادوا لأمره تعالى بعدم العمل يوم السبت {**كونوا قردة خاسئين**} (سورة البقرة:٦٥).[١]

و تشيع هذه الصيغ على تماثيل المجيبين، و من ذلك ما ورد على تمثال الأوشابتي الخاص بالملك تاكلوت الثاني من ملوك الأسرة الثانية و العشرين الذي عثر عليه في تانيس، حيث جاء في الترنيمة السحرية:

مثال (١٧)

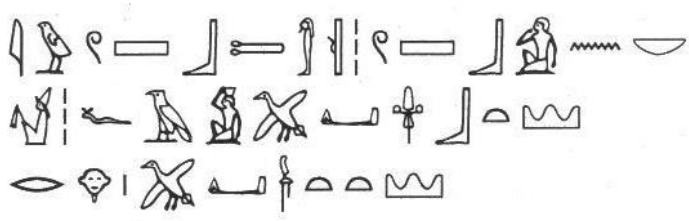

iw wšbṯyw wšb n nbw f3 p3 di i3btt r ḥr p3 di imntt

"يا مجيب، أجب لأجل الأرباب، و أحمل عطية الشرق (عالم الأحياء) إلى عطية الغرب (عالم الموتى)[٢]

٣-١١- الإكرام

وذلك مثل قوله تعالى {**ادخلوها بسلام آمنين**} (سورة الحجر)،[٣] و منه أيضا ما جاء في رسالة الملك سنوسرت الأول إلى سانهت التي سلمها له رسول الملك يلومه

[١] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ١١٤، مختار عطية، المرجع السابق، ص٢٣٣.

[2] H. D. Schneider, Shabtis. An Introduction to the History of Ancient Egyptian Funerary Statuetes with a Catalogue of the Collection of Shabtis in the National Museum of Antiquites at Leiden, Leiden 1977, p. 118, fig. 40.

[٣] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص١١٥.

فيها على تركه البلاد و يطمئنه على أنه لم يقترف خطيئة و لا جرما يدعوه إلى الفرار،[١] ثم تكون الكرامة الكبرى بالسماح له بالعودة إلى مصر قائلا:

مثال (١٨)

[٢]

ir n.k iwt r kmt

"جهز نفسك للعودة إلى مصر"

٣-١٢- الإنذار

و هو يعني الإبلاغ عن خطر داهم إذا استمر المرء سارب فيما هو فيه، و منه قوله تعالى { **وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب**} (إبراهيم:٤٤).[٣]

و من ذلك ما دار من حديث بين الجنود الخاتيين في اليوم الثاني من معركة قادش، و بعد أن استعاد الجيش المصري زمام المبادرة، حيث كان ينادي كل واحد منهم على رفيقه قائلا:

---

[١] حول قصة سانهت، و دلالاتها السياسية و الاجتماعية و الأدبية، راجع:
A. Gardiner, Notes on the Story of Sinuhe, Paris 1916, pp. 1ff; G. Posener, Littérature et politique dans L'Égypte de la XIIe dynastie, Paris 1956, pp. 87ff; A. Gardiner, Egypt of the Pharaohs. An Introduction, Oxford 1962, pp. 130ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, Vol. I, pp. 222ff; S. Purdy, "Sinuhe and the Qyestion of Literary Types", ZÄS 104 (1977), pp. 112ff; J. Baines, "Interpreting Sinuhe", JEA 68 (1982), pp. 31ff; D. B. Redford, Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times, Cairo 1992, pp. 83ff;J. Foster, "Thought Couplets in the Tale of Sinuhe: Verse Text and Translation; with an Outline of Grammaticalforms and Clause Sequences and an Essay on the Tale as Literature, Münchner ägyptologische Untersuchungen 3, Frankfort am Main 1993; V. Tobin, "The Secret of Sinuhe", JARCE 32 (1995), pp. 161ff; A. Spalinger, "Orientations on Sinuhe", SAK 25 (1998), pp. 311ff; S. Morschanser, "What made Sinuhe Run; Sinuhe's Reasoned Flight", JARCE 37 (2000), pp. 187ff; E. Abd El-Aziz, "The Hospitality of Sinuhe", in: Proceedings of the Ninth International Congress of Egyptologists (= Orientalia Lovaiensia Analecta 150 (2007), pp. 13ff.

[2] Berlin 3022; Sinuhe B, 188; A. M. Blackman, Middle Egyptian Stories, Bruxlles 1932, p. 32; M. Liechtheim, op. cit., p. 229.

[٣] مختار عطية، المرجع السابق، ص٢٣٦.

مثال (١٩)

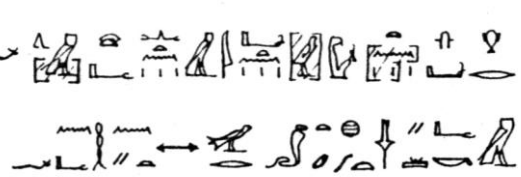

ḥry.tn s3w.tn imi.tn ḫ'm.f

mk Sḫmt wr(t) nty ḫn'.f

"انتبهوا، احترسوا، لا تقتربوا منه. أنظروا،

إن سخمت العظيمة هي التي معه"[1]

٣-١٣- الاعتبار

و يحمل فعل الأمر فيه دلالة العظة و الاعتبار مما حدث، و من ذلك قوله تعالى {**فانظر كيف كان عاقبة المفسدين**} (النحل ١٤).[٢] و منه أيضا ما ردده الحكيم إيبوور عن تلك الأيام الخوالي و ما كان بها من نعيم مقيم و كيف ضاعت بسبب ضعف الملكية و استشراء الفساد،[٣] فيقول:

---

[1] Kitchen, Ramesside Inscriptions II, 87, Id., Translations, p. 12.

[٢] مختار عطية، المرجع السابق، ص٢٣٦.

[٣] كتب هذه المرثيات أحد كبار الموظفين في أخريات عصر الأسرة السادسة، و ظلت تتردد أجيالا إلى أن نسخها أحد الكتاب من عصر الدولة الحديثة، و هي توجد الآن في متحف ليدن منذ عام ١٨٢٨ تحت رقم ٣٤٤، و يصور كاتبها حالة الفلتان الأمني و سيطرة الفوضى و غياب الماعت و تفكك عرى الادارة المركزية و انقلاب الأوضاع الاجتماعية، لمزيد من التفاصيل، راجع:

Gardiner, The Admonitions of an Egyptian Sage from the Heiratic Papyrus in Leiden (Pap. Leiden 344 Recto), Leipzig 1909, pp. 1ff:, J. Wilson, "Egyptian Oracles and Prophecies, In: J. B. Pritchard (edit.), Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, 3rd edit., Princeton & New York 1969, pp. 441ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature I, pp. 149ff; S. Quirke, Egyptian Literature 1800 BC: Questions and Readings, London 2004, pp. 140ff; J. Foster, "The Desolation of Ipuwer", JSSEA 33 (2006), pp. 79ff; F. Hassan, "Droughts Famine and the Collapse of the Old Kingdom: Re-Reading Ipuwer, in: Z. Hawas (edit.), The Archaeology and Art of Ancient Egypt, Essays in Honor of David B. O'Oconner, ASAE, Suppl. 36, 1 (2007), pp. 357ff.

و انظر أيضا:

سليم حسن، الأدب المصري القديم، الجزء الأول، ص٣١٠ و ما بعدها، عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة و آثارها، الجزء الأول: في الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الألف الثالث ق.م.، القاهرة ١٩٨٠، ص٣٩٣ و ما بعدها، كلير لالويت، نصوص مقدسة و نصوص دنيوية من=

مثال (٢٠)

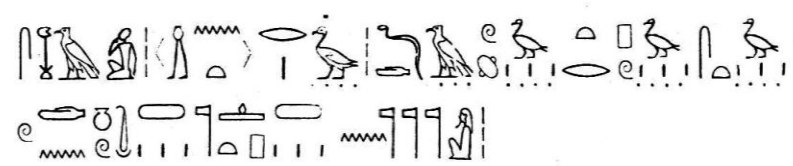

sḫ3.w int rw ḏd3w trpw st wdn ḥtpt ntr n ntrw

"تذكروا (ما كان من) إحضار الأوز السمين و البط تربو و ست، و تقديم القرابين المقدسة للمعبودات"[١]

١٤- المديح

و من ذلك قول أبي الطيب المتنبي في مديح سيف الدولة الحمداني:

كذا فليسر من طلب الأعادي ومثل سراك فليكن الطلاب[٢]

و من بطن النصوص المصرية القديمة نختر قول حتشبسوت في خطبتها أثناء الاحتفال بوضع مسلتيها شرق الأخ منو بمناسبة اعتلائها للعرش[٣]:

=مصر القديمة، المجلد الأول: الفراعنة و البشر، ترجمة: ماهر جويجايتي، مراجعة: طاهر عبد الحكيم، القاهرة ١٩٩٦، ص٢٩١ و ما بعدها.

[1] Gardiner, The Admonitions, pp. 75f, 11,1-2.

[٢] مصطفى الصاوي الجويني، المعاني، ص٢١.

[٣] أشرف على قد المسلتين سنموت، في حين أشرف على تغشيتها كاملة بالألكتروم رئيس الأشغال المدعو جحوتي، راجع:
صبحي عطية يونس، كبار موظفي الأشغال في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير بكلية الآثار – جامعة القاهرة (لم تنشر بعد)، القاهرة ١٩٩٠، ص٢٤٧ و ما بعدها.

مثال (٢١)

[1]

sḏm.w irf ṯn

rdi.n.(i) r.s m ḏ'm n ḳn

ḫ3i.n.(i) m ḥḳ3t mi sšrw

ḥm.i ḥr nis ṯnwt

r m33 n t3wy tm

ḫm mi rḫ rḫ st

"استمعوا أنتم، لقد غشيتها بأفضل الألكتروم، و وزنت ب(مكيال) الحقات مثل القمح، و جلالتي استدعى العديد لكي يشاهدوا من الأرضين قاطبة، الجاهل مثل العالم (أصبح) يعلمها"

١٥- الندب

و هو أقل درجة من الوجوب و مثل ذلك قوله تعالى {**فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا**} (النور:٣٣)، و قوله تعالى {**و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون**} (الأعراف:٢٠٤).[٢] و من ذلك ما جاء في تعاليم أمنوبي:

---

[1] Urk. IV, 367,13-368,1.

[٢] مختار عطية، المرجع السابق، ٢٣٧.

مثال(٢٢)

imi dit n i3w iw.f s3y n ḥnkt

"مد يد (العون) للعجوز، إذا ثمل بالجعة"[١]

٣- ١٦- الإستثارة

ويكون حين يكون الآمر على يقين أن المأمور لن يفعل خلاف ما يصدر عنه، بل إن ذلك هو المعتاد منه مثل قوله تعالى { **فأقم وجهك للدين القيم**} (الروم ٤٣)، و قوله تعالي {**يا أيها النبي اتق الله**} (الأحزاب١)٠[٢]

و من ذلك خطاب تحتمس الثالث لقواته و هو يستثير عزائمهم و يشجعهم على اقتحام حصن مجدوعند حصاره:

مثال(٢٣)

[٣] 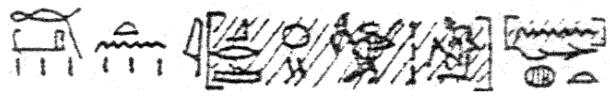

mḥ.tn i[ḳr sp sn mš'w] nḫt(w)

"استولوا (على المدينة) ببراعة فائقة، يا قواتي القوية"

و منها قول رمسيس الثاني لجنوده و هو يقاتل وحيدا في خضم معركة قـــادش رافعا عقيرته بأعلى صوته، لكي يستثير حماس جنوده و يعيدهم مرة أخرى إلى أجواء المعركة و ضبح العاديات المثيرات نقعا داعيا جيشه إلى الثبات:

---

[1] I. Grummach, Untersuchungen zur Lebenslehre des Amenope, MÄS 23, 1972, p. 161; S. El-Kholi, Missbiligung vom Alkohol im altägyptischen Alltag, ASAE 75 (1999-2000), p. 216.

[٢] مختار عطية، المرجع السابق، ص٢٣٥وما بعدها.

[3] Urk. IV, 660,5.

مثال (٢٤)

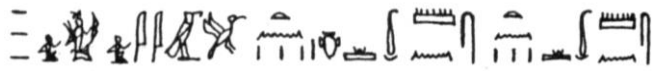

smn.tn smn ḥ3ty.tn p3y.i mš'w

"تثبتوا، ثبتوا قلوبكم، يا قواتي"[١]

١٧- التسليم و التفويض

و مثل ذلك ما جاء على لسان سحرة فرعون في القرآن الكـريم { **فـأقض مـا أنت قاض إنما تقض هذه الحيـاة الدنيا**} (طه:٧٢).[٢] وتتبدى دلالة التسليم و التفـوض واضحة جلية فيما ورد على لسان تف نخت و هو يعلن استسلامه أمام الملك الكوشي بي (بيعنخي) قائلا:

مثال (٢٥)

[٣]

imi šsp.ṯ ḫt.i r pr-ḥḏ

m nwb

ḥn' 't nb

ḥ3tyw is nw ssmwt

ḏb3 m ḫt nb

---

[1] Kitchen, Ramesside Inscriptions. II, 55,13; Id., Ramesside Inscriptions. Translation, Vol. II., p. 8.

[٢] أحمد مطلوب، المرجع السابق، ١١٦.

[3] Urk. III, 51, 10-14.

"تسلم ممتلكاتي لصالح الخزانة، من الذهب و كل حجر كريم، و(كذا) أفضل خيلي مطهمة بكل شئ"[١]

١٨- التلهيف و التحسير

و يحمل فيه الأمر دلالة التحسر على ما وقع و الدعوة للهفة على ما حدث و من ذلك قوله تعالى { **قل موتوا بغيظكم**} (آل عمران ١١٩)، و قول جرير:

موتوا من الغيظ غما في جزيرتكم لن تقطعوا بطن واد دونه مضر[٢]

و من ذلك أيضا قول نفرتي و هو يتحسر على ما حاق بمصر من خراب و دمار قبل أن تجود إمرأة من تاستي بالمسيح المخلص أمينـي (أمنمحات الأول)،[٣] إذ يقول:

مثال (٢٦)

[٤]

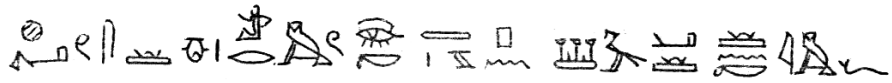

ḫwsi ib.i rmw.k t3 pn š3ʿ. n.k im.f

"أنصت يا قلبي، إنع هذه الأرض مما ابتليت به"

---

[١] راجع ترجمة:

Lichtheim, op. cit., p. 79, p. 84, note 101.

[٢] أحمد مطلوب،المرجع السابق، ص ١١٥، مختار عطية، المرجع السابق، ص ٢٣٨.

[٣] عن نبوءة نفرتي و توظيفها كدعاية سياسية للنظام الحاكم الجديد مع بداية عهد أمنمحات الأول، راجع:

Posener, Littérature et politique, pp. 21ff; E. Blumenthal, Prophezeiung des Neferti", in: LÄ IV, pp. 380f; S. A. Younis, "Itj-towy and the Prophecies of Neferti", GM 195 (2003), pp. 97ff.

أما عن الدراسات اللغوية و الأدبية التي تناولت هذه النبوءة، انظرعلى سبيل المثال:

W. Helck, Die Prophezeiung des Nfr.tj. Textzusammenstellung, Wiesbaden 1970, pp. 1ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature I, pp. 135ff; E. Blumenthal, "Die Prophezeihung des Neferti", ZÄS 109 (1982), pp. 1ff; J. Quack, "Beiträge zur Textkritik der Prophezeihung des Neferti", GM 135 (1993), pp. 77ff.

[4] Helck, op. cit., , p. 17, IIIf.

١٩-المشورة:

وفيها يحتوي الأمر على طلب المشورة من المخاطب كما جاء في القرآن الكريم على لسان بلقيس {**يأيها الملأ أفتوني في أمري**} (سورة النمل ٣٣)، و قول نبي الله إبراهيم لولده إسماعيل عليهما السلام {**يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى**} (سورة الصافات١٠٢).[١]

و من ذلك حديث الملك تحتمس الثالث إلى قادته في الخيمة الملكية في يحم قبيل معركة مجدو الشهيرة في العام الثالث و العشرين من حكمه، إذ يقول:

مثال (٢٧)

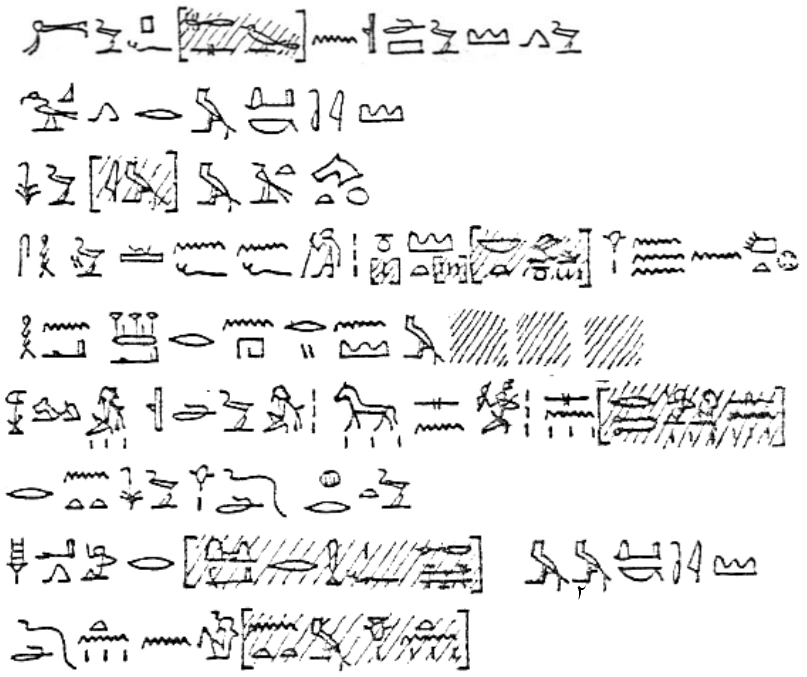

[١] تمام حسان، المرجع السابق، ص١٨١، مختار عطية، المرجع السابق، ص ٢٣٩.

[2] Urk. IV, 649, 5-13.

ḫrw pf [ḫsy] n ḳdšw iw

ʿk r M(i)kti

sw [im] r 3t

sḫwy.n.f n.f wrw nw ḫ3swt [nb(w)t wn.w]

ḫr mw n Kmt

ḥnʿ š3ʿ Nhryn m.....

Ḫ3rw Ḳdw ssmwt.sn rmṯ.sn

r-ntt sw ḥr ḏd ḥr tw

ʿḥʿ.i r [ʿḫ3 r ḥm.f ʿ3] m Mkti

ḏd.tn n.i [ntt m ib.tn]

"هذا العدو، ذليل قادش (أي: حاكم قادش) قد جاء و دخل إلى مجدو و هو هناك في (هذه) الساعة. لقد حشد لنفسه عظماء كل البلاد الأجنبية الموجودين على مياه مصر و حتى بلاد النهرين من.....خارو و كودي بخيلهم و رجلهم قائلا: لقد قمت لأحارب ضد جلالته في مجدو. نبئوني بما في قلوبكم"

فالملك و القائد الأعلى للجيش تحتمس الثالث يشاور قادته الميدانيين في الخيمة الملكية، و لذا كان من الضروري الإطناب في الحديث حتى يمكنه عرض الموقف الاستراتيجي و العسكري بصورة واضحة المعالم. كما يدل سياق الكلام على شخصيته العسكرية التي تعني بتحديد الزمان و طبوغرافية المكان، كما تظهر لغة خطابه شخصية قيادية مسئولة تهتم بسماع وجهة النظر الأخرى بعد عرض كل البيانات المتعلقة بالقضية حتى تكون المشورة بناءا على معلومات كاملة و دقيقة في نفس الآن.

٢٠ – التعجيز

و يكون ذلك في مقام عجز من يدعى كذبا و بهتانا أنه قادر على فعل أمر ليس في وسعه أو قدرته، و من ذلك قوله تعالى { **و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله**} (سورة البقرة: آية ٢٣)، فليس المراد و القصد هنا التكليف و

الإلزام وطلب ذلك منهم، و إنما تبيان عجزهم عن الإتيان بسورة من مثل هذا القرآن العظيم. [١] و من ذلك أيضا قول الشاعر:

أروني بخيلا طال عمرا ببخله و هاتوا كريما مات من كثرة البذل[٢]

و من ذلك ما قاله ذكار بعل أمير جبيل لونأمون أثناء رحلته البائسة لأجل إحضار خشب الأرز من جبال لبنان لسفينة أمون رع المسماة "وسرحات"، و ذلك في محاولة منه لإظهار عجزه عن تحقيق متطلبات نقل و احضار الأخشاب اللازمة للسفينة،[٣] إذ يقول:

---

[١] فتحي عامر، المرجع السابق، ص٣٧٥، مصطفى الصاوي الجويني، المرجع السابق، ص٢٢، بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع السابق، ص٧١.

[٢] درويش الجندي، المرجع السابق، ص٣٩، أحمد مطلوب، المرجع السابق، ١١٣.

[٣] سجلت هذه القصة على قطعة من البردي اشتراها الأثري الروسي فلادمير جولنشيف من الحيبة بمصر الوسطى و توجد الآن في متحف بوشكين للفنون الجميلة في موسكو (رقم ١٢٠) و تؤرخ بنهاية عصر الأسرة العشرين، و هي تصور أحداثا حقيقية وقعت في أخريات عهد الفرعون رمسيس الحادي عشر، و إن أرخها أرنو إجبرتز Arno Egberts خلافا لما هو شائع بعصر الأسرة الحادية و العشرين و تحديدا عندما كان الكاهن الأعلى لأمون حريحور يحكم في الجنوب من طيبة بينما سمندس يحكم الشمال من تانيس. و على أية حال، فقد لاقى مبعوث معبد الكرنك صعوبات جمة لم يكن يتوقعها و سرق ماله، كما أنه لم يجد لمصر المكانة التي كانت لها فيما مضى و لم يجد لها ذلك الزخم السياسي التي كانت تتمتع به من قبل بين حكام المدن السورية و الفينيقية، لمزيد من التفاصيل، راجع:

Gardiner, Late–Egyptian Stories, pp. 61ff; Lichtheim, Ancient Egyptian Literature III, pp. 224ff; Helck, "Wenamun", in: LÄ VI, pp. 1215ff; A. Egberts, "The Chronology of the Report of Wenamun, JEA 77 (1991), pp. 57ff; Id., "Hard Times: The Chronology of the Report of Wenamun Revised", ZÄS 125 (1998), pp. 93ff; J. Baines, "On Wenamun as a Literary Text", in: Assmann and Blumenthal (edit.), Literatur und Politik im pharaonischen und ptolemäischen Ägypten, IFAO, Bdé 127, Le Caire 1999, pp. 209ff; Ch. J. Eyre, "Irony in the Story of Wenamun: The Politicis of Religion in the Twenty First Dynasty", in: Bdé 127, pp. 235ff; B. U. Schipper, Die Erzälung des Wenamun: Ein Literaturwerk im Spannungsfeld von Politik, Geschichte und Religion, Orbis Biblicus et Orientalis 209, Freiburg & Göttingen 2005, pp. 1ff.

مثال (٢٨)

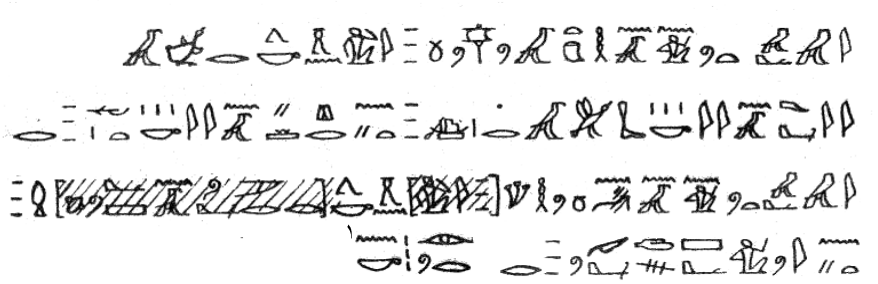

imi.tw n.i n3 ḥt3w i.in n.k r ṯ3y

n3y.k b3rw nty ḫry n3y.k ḫt r....

imi.tw n.i n3 nwḫw i.in.k [r mr n3 ʿšw]

nty iw.i šʿd r irr n.k

"أعطني الأشرعة التي جلبت لدفع سفنك المحملة بأخشابك متجهة إلى (مصر) و أعطني الحبال التي جلبت [لدفع أخشاب الأرز] التي سأقطع لتعمل لك"

٢١-تصوير الحدث

و يجئ الأمر هنا وفق سياق وصفي يصور حدثا ما و يبين كيفية وقوعه و من ذلك قوله تعالى {**ثم استوى إلى السماء و هي دخان فقال لها و للأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين**} (فصلت:١١). [٢] و مما جاء في الأدبيات المصرية القديمة ما ورد على لسان إيبور ور و هو يصور الانقلاب الطبقي مع نهاية عصر الأسرة السادسة، إذ يقول:

مثال(٢٩)

nıwt nb ḥr ḏd ımı ḏr.n ḳnw m-m.n

"كل مدينة تقول: "دعونا نطرد الأقوياء من بيننا"[٣]

---

[1] Gardiner, op. cit., p. 68, 10-13.

[٢] بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع السابق، ٧٨.

[3] A. Gardiner, The Admonitions of an Egyptian Sage, p.26, 2, 7-8.

٤-الخاتمة

و هكذا يتبين أن لنا أن الاعتماد على علم نحو الجملة بقواعده المجردة لم يعد كافيا للتعرف على مضمون النص و ما تكنه الصدور من معان ثانية يمكن استنباطها من سياق الكلام. و اللغة المصرية القديمة شأنها في ذلك شأن اللغات المعاصرة يمكنها أن تخضع لمعايير الدلالات الأسلوبية و البلاغية التي تساعد في فهم استمولوجية النص و سياقاته المتنوعة.

وتظهر صيغ الأمر مدى ثراء النص المصري القديم و سخائه بالدلالات البلاغية المتولدة، فلقد حفلت بالكثير من المعاني الثانية التي تخرج عن معنى الأمر الوجوبي الصريح إلى دلالات أخرى أمكن للباحث ان يرصد منها دلالات الدعاء و الالتماس و التمني و النصح و الأرشاد و الترغيب و التهديد و الإباحة و التسوية و التخيير و التسخير و الإكرام و الإنذار و الاعتبار و المديح و الندب و الاستثارة و التسليم و التفويض و التلهيف و التحسير و المشورة و التعجيز و تصوير الحدث. و لعل مثل هذه الدراسات مما يساعد في لفت الانتباه و فتح الباب أمام بحوث و دراسات أخرى في مجال البلاغة المصرية القديمة الرحب الفسيح.